والحمد بن محمد كاتبه واحتجت الى بعض ضياعي المه ترجمتها بجباعة سنة ست وسبعين
ومايتين التي ادركت غلاتها وثمارها في سنة سبع وسبعين ومايتين ووجب ان اذكر سنة
ست وسبعين ومايتين فلما وقفا على هذه الترجمة انكراها وسالاني عن السبب فيها
فاكدت في ذلك اني قد استخرجت حساب السنين الشمسية والسنين القمرية من القران الكريم
بعد ما عرضته على اصحاب التفسير فذكروا انه لم يات فيه شي من الاثر مكان ذلك وله في
لطف استخراجي وهو ان الله تعالى قال في سورة الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين
وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا فلم اجد احدا من المفسرين عرف ما معنى قوله تعالى
وازدادوا تسعا وانما خاطب الله جل وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم بكلام العرب
وما يعرفه من الحساب فمعنى هذه التسع ان الثلاث مائة كانت شمسية بحساب العجم ومن
كان لا يعرف السنين القمرية فاذا اضيف الى الثلاثمائة القمرية زيادة التسع كانت
سنين شمسية صحيحة فاستحسناه فلما انصرف جواده مع الناصر لدين الله رحمه الله
الى مدينة السلام وتوفي الناصر وتقلد ابو ابو القاسم عبيد الله بن سليمان كتابة امير
المومنين المعتضد بالله جواده ذكر له هذا النقل وشرح له سبب تقربا اليه وطعنا
على ابي القاسم عبيد الله في تاخيره اياه فلما وقف المعتضد على ذلك تقدم الى ابي
القاسم بانشا الكتب بنقل سنة ثمان وسبعين الى سنة تسع وسبعين ومايتين
وكان هذا النقل بعد سنين من رجوعه ثم مضت السنون سنة بعد سنة الى ان
انقضت الان ثلاث وثلاثون سنة اولها السنة التي كان النقل وجب فيها وهي سنة
خمس وسبعين ومايتين واخرها انقضا سنة سبع وثلاثمائة وقد تهيا ادراك الغلات
والثمار في صدر سنة ثمان وثلاثمائة وننسبه اليها وقد عملت نسخة هذا النقل
تحت هذا الموضع ليوقف عليها وقد كان اصحاب الدواوين في ايام المتوكل لما نقل
سنة احدى واربعين ومايتين الى سنة اثنين واربعين ومايتين جبوا الجوالي والصدقات
لسنتي احدى واربعين ومايتين في وقت واحد لان الجوالي بسر من راي مدينة
السلام وقصبة المدن المشهورة كانت تجبى على شهور الاهلة وما كان من جماجم اهل
القرى في الخراج والضياع والصدقات والمستغلات كانت تجبى على شهور الشمس وفي
الثلاث وثلاثين سنة اجتمعت ايام سنة شمسية كاملة فالذمي هو لا الذمة خاصة الجوالي

ورفعها

ورفعها العمال في حساباتهم فمن لم يرفعها الزموه بحولها الى السنة الزايدة فاحفظ
انه اجتمع من ذلك الوف الوف دراهم ثم جددت الكتب الى العمال بان يكون جبايا
تهم
الجوالي على شهور الاهلة فجرى الامر على ذلك قال القاضي ابو الحسن وقد كان النقل
بالديار المصرية حتى كان سنة تسع وتسعين واربعماية الهلالية تجري مع سنة سبع
وسبعين وخمسماية الهلالية فطابقت السنينات وذلك اني لما قلت للقاضي الفاضل
ابي علي عبد الرحمن بن علي البيساني انه قد ان نقل السنة فانشا سجلا بنقلها انسخ في الدعا
وقت
وعمل الامر على حكمه وما برح الملوك والوزرا يعنون بنقل السنين في احيانها وقال
ابو الحسن هلال بن المحسن حدثني ابو علي قال لما اراد الوزير ابو محمد المهلبي نقل سنة
خمس وثلاثماية الهلالية امر ابا اسحاق والدي وغيره من كتابه في الخراج والرسايل
بانشا كتاب عن المطيع في هذا المعنى فكتب كل منهم وكتب والدي الكتاب الموجود
في رسايله وعرضت النسخ على الوزير فاختاره منها وتقدم بان يكتب الى اصحاب الاطراف
وقال لابي الفرج بن ابي هشام خليفته اكتب الى العمال بذلك كتبا محققة والنسخ في
اواخره هذا الكتاب السلطاني فغاظ ابا الفرج وقوع التفضيل والاختيار لكتاب
والدي وقد كان عمل نسخة اطرحت في جملة ما اطرح وكتب قد راينا نقل سنة خمسين
الجاحدي وخمسين فاعمل عمل ذلك ولم ينسخ الكتاب السلطاني وعرف الوزير ما كتب
به ابو الفرج فقال له لماذا اغفلت نسخ الكتاب السلطاني في اواخر الكتب الى العمال
واثباته في الديوان فاجاب جوابا علل فيه فقال له يا ابا الفرج ما تركت ذلك الا
حسدا لابي اسحاق وهو والله في هذا الفن اكتب اهل زمانه فاعد الان الكتب وانسخ
الكتاب في اواخره قال القاضي ابو الحسن وانا اذكر بمشية الله نسخة الكتاب الذي
اشار اليه ابو الحسن علي بن الحسن الكاتب وكتاب ابي اسحاق وكتاب القاضي الفاضل
للناظر بهن نقل السنين الخراجية الى السنين الهلالية فاذا قارنت الموافقة وحسنت
فيها المطابقة فالكتاب الفاضلي اكثر اجادة واعظم اعجازا ولا يخفى على المتامل قدر
ما ورد فيه من البلاغة كما لا يخفى على العارف قدر ما تضمنه كتاب الصابي
من الصناعة نسخة الكتاب الذي اشار اليه ابو الحسن الكاتب ان اولى ما صرف اليه
امير المومنين عنايته واعمل فيه وشغل فيه لفكره وغايته امر الذي خصه الله به

Copyright King Saud University